

المتفادين لديها ولدى المحاكم الاهلية كما نمت عليه المادة «٣٢» من لائحة ترتيب
المحاكم المختلطة التي سبق نصها ولو أيسح ذلك لكان فيه تيسير على الناس عظيم سواء
في التسجيل لقرب المحاكم الشرعية منهم لانتشارها في جميع الراكز والسهولة أخذ
الصور والشهادات ولو فرض فصل قلم التسجيل واستقلاله عن المحاكم فأرى ان
تكون المحاكم الشرعية من فروعها في المراكز لتسبب الذي ذكرته والا احتاج الى
نفقات كثيرة لاداعي البها أوقيت المشقة على الناس كما هي الآن
(الدفترخانات)

وجدت في أغلب دفترخانات محاكم المديرية التي مررت عليها خلافا عظيما وكثير
منها لا يوجد فيه دفتر حاصر لما هو فيها فلو ضاع شيء منها لا تعلم على من تلقي المسؤولية
ويصعب الوصول الى معرفة الضائع ومنها ما هو دشت لا يعرف لأي السنين هو . وان
ما أنكره جناب المستشار القضائي في دفترخانة محكمة مصر يوجد مثله أو ما يقرب منه في
غيرها فقد رأيت في بعض المحاكم ان دفاترها مدشنة في صناديق يعلوها التراب وبعضها
على الارض والتبار من فوقها ورطوبة الثرى من تحتها
وقد اهتمت النظارة باصلاح الدفترخانات ووضعها على حالة تمكن من حفظ ما فيها
وتسهيل طرق مراجعتها وكلفت المحاكم بالعمل في ذلك لكن لم يلبث الامر ان حصل
فيه قور وتباطؤ لظهور الحاجة الى أماكن وخزائن وعمال واقضاء ذلك لنفقات لم
يكن في ميزانية النظارة ما يفي بها ولكنها حاجة من حاجات الحكومة يجب سدها بما
يمكن من السرعة فالى تلك الدفاتر والاوراق مرجع الناس في تحقيق الملكية والانساب
والعصم ونحو ذلك وهي مصلحة من مصالح العامة لا تقص في درجتها عن أهم المصالح العليا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

﴿ أميل القرن التاسع عشر ﴾

(١٨) من اراسم الى هيلانه في ٢١ ابريل سنة ١٨٥٠

قد أصبت أيتها ال... هيلانه في انتادك طريقتنا في سياسة الاطفال

فإنها جديرة بالاستهزاء والسخرية ولكن يالها من طريقة ثلاثم أخلاقنا
 وأولنا السياسية ملائمة عجيبة . فلا افراط في التضيق على الطفل وحصره
 في لغائفه اذا كان حظه في مستقبله ان يقط ويشد بجميع أنواع القوانين
 والاوامر . أما حبال الملابس التي نمسك بها عند المشي فلا تعوزنا وعندنا
 منها مايناسب جميع الاعمار لانه قد يجوز ان لانحسن المشية فتلزمنا تلك
 الحبال ان نمشي على صراط مستقيم وان نمضي الى حيث يريد من يقودنا .
 حقاً ان القائمين علينا في تربيتنا ليسلبوننا من أول نشأتنا كل ماأودع فينا من
 حسن الظن بانفسنا وثقتنا بها فماأعقلهم وأبدهم نظرا في العواقب !! ان هذا
 يعلمنا ان نكون في جميع أمورنا تابعين لغيرنا معتمدين عليه في حفظنا ووقايتنا .
 فاننا بتعويد الناشئين على ان يقادوا في درجاتهم ويهزوا في مهودهم ويساسوا
 ويراقبوا في جميع حركاتهم وسكناتهم تؤهلهم لان يعيشوا في مستقبل حياتهم
 باعين الشرطة وتحت سيطرتها فإجملها طريقة تتسلسل أجزاؤها !! التسلسل
 هو أحسن لفظ وجدته للتعبير عن اتصال غاياتها بمبادئها

ان ماذكرته لي من الطريقة التي يجري عليها الانكليز في تربية أولادهم
 قد أسفر لي عن وجه الحكمة في حسن أحوال انكلترا وأبان لي انه لا سبب
 لوجود مالها من الاوضاع والقوانين الحرة الا ما اتخذته من الطرق في تربية
 أبنائها على مبادئ الحرية والاختيار . نحن في فرنسا نفرط في تعليق آمالنا
 بالحوادث ونفرط في الاعتماد على ماأوتيناه من القوى فماذا أقول في وصفنا غير
 اننا لسنا فرنساويين وانما نحن يهود لاننا دائما على رجاء من نزول المسيح في
 صرة حاكم يرفع قواعد السبل ويخلص الناس من عوادي الجور

لأقصد بهذا الكلام ان أنكر قيمة ما تناوب حكومتنا من التغيير في

صورها وما ينتج من ذلك من المزاي فان هذا بعيد عن فكري لاني لو كنت ممن لا يعبأون بالشؤون السياسية لما وجدت حيث أنا الآن . على اني قد وصلت بعد طول النظر ومخض الرأي في ذلك التعبير الى اعتقاد ان ملك الاختيار لا قرار له الا في هوسنا وانا اذا أردنا تمكين وتوطيد دعائمه في الامة وجب علينا أولا ان نؤسس أصوله في قلوبنا . اه

﴿ أمالي دينية - الدرس الثامن ﴾

(٢٦) الوجدانية - قلنا فيما سبق ان أكثر البشر متفقون على ان لهذا العالم آلهة هو خالقه ومدبره . ونقول الآن انهم متفقون أيضا على ان هذا الخالق واحد لا شريك له في الخلق والايجاد ولا فرق في هذا الاعتقاد بين الفلاسفة الالهيين والمليين - كتابيين ووثنيين . واما شذت طائفة من قدماء الترس زعمت ان للعالم الهين أحدهما خالق النور أو الخير والثاني خالق الظلمة أو الشر والآله الحقيقي عندهم هو الاول وقد انقضت هذه الطائفة وأراح الله الوجود من جهلها . وسأر من أشرك بالله تعالى من الوثنيين ومن تلاوهم من الكتابيين فانما أشركوا بعبادة ربهم غيره لشبه عذت لهم فاخرقت قلوبهم وامتزجت بمقائدهم منشؤها ان صانع الكون وبارئه هو غيب مطلق وان النفوس لا توجه الا الى معروف مشهود فينبغي ان تكون وجهتها في عبادة الخالق العظيم بعض مظاهر قدرته الكبرى كالشمس والكواكب أو النار أو بعض عبادة المقرئين عنده القادرين على تقريب من شاءوا من جنابه واتحافهم بمرضاته وقضاء حاجتهم أو تماثيلهم وصورهم عند قديمهم (راجع المقالة الاولى من عدد ٢٦ من منار هذه السنة) . وأكبر شبهة تولدت من هذه الشبهة ما ذهب اليه بعضهم من ان المذنب العاصي لا يليق به ان يرجع الى الله تعالى وينيب

اليه بنفسه طالبا العفو والمغفرة من كرمه ورحمته لانه ملوث فلا بد له من واسطة من المقربين المقدسين يقربه الى الله زلفى ويشفع له عند الله سائلا منه ان يعفو عنه ويمحجه ما يطلب ويريد . تشهد لهذا آيات القرآن الكثيرة اقرأ ان شئت قوله تعالى في مشركي العرب (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم) وقوله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والارض أم من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون) وفي هذا المعنى آيات كثيرة منها الآيات المتصلة في سورة المؤمنين التي منها (قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون . سيقولون الله « وقرأ غير أبي عمرو ويعتوب لله » قل فأني تسحرون) . ثم اقرأ مع هذه الآيات قوله تعالى (زيعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أننبؤن الله بما لا يعلم ما في السموات والارض سبحانه وتعالى عما يشركون) وقوله عز وجل (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا الله الدين الخالص . والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) فالشرك بالعبادة هو الذي كان فاشياً في الامم بألوان مختلفة وأسماء متعددة وصور متنوعة فجاء القرآن ينعي عليهم هذا ويحاجهم فيه ويمحو شبههم عليه في آيات تعد بالمئات وكان هذا أهم أصول الدين وأركانه ولأنه كانت علامة الدخول فيه كلمة لا اله الا الله والاله هو المعبود ولاجل هذا سمي علم السناد توحيداً وان كانت الكتب التي بين أيدينا قلما تبحث في هذا النوع من التوحيد وما أزاله من الشرك

(٢٧) ماهي العبادة : القول المشهور في تفسير لفظ العبادة انها أقصى غاية الخضوع والتذلل ولكن قال أستاذنا الأكبر مفتي الديار المصرية لهذا العهد ان من تابع استعمال العرب في كلامهم يجد انهم لا يذللون لفظ العبادة على الخضوع والتذلل للملوك والامراء مهما بولغ فيها ولا يسمون تذلل العاشق المستهزلن بعشقه عبادة وان غلا فيه أشد الغلو وانما يخصون لفظ العبادة بالتعظيم الناشئ عن الشعور بان للمعظم سلطة غيبية وأسراراً معنوية وراء الاسباب الظاهرة وخلاف ما يعهد من سائر الخلق . والعبادة صور كثيرة أشهرها وأعمها الدعاء وطلب قضاء الحوائج التي تتعاضى على الاسباب المكتسبة فيتعذروا أو يتعسر الوصول اليها ولذلك اجتمع المفسرون على تفسير ألفاظ الدعاء بالعبادة في مثل قوله تعالى (ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) وقوله (قل أدعوا من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا) وقوله (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) وفي الحديث المشهور (الدعاء مخ العبادة) . وأصل الدعاء النداء والطلب مطلقاً أو مع ملاحظة استملاء المنادى المطلوب منه واذا لوحظ معه تعظيم المدعو واعتقاد ان له سلطة غيبية وراء الاسباب الظاهرة أو طلب منه ما لا يتال بالكسب كان عبادة سواء كان اعتقاد السلطة له لذاته أو لانه واسطة بين الداعي وبين الله تعالى يقربه اليه زاهياً . ولا يخرج عن معنى العبادة تسميته باسم آخر كالتوسل والاستشناع كما هو التبادر من القرآن الكريم والذمة والمبرة بالمشائخ لا بالاسماء والاعطالات ولا بالوساوس والخيالات .

هذا النوع من الشرك لا يكون الا مع ادعيان بالله تعالى . قال
(وما يرمونك الا كشرم ياتهم) وهم مشركون (قيل ان الآية نزلت في النبي

الكتاب وقيل في غيرهم ولا شك ان أهل الكتاب قد دبت اليهم هذه العقيدة من الوثنيين الذين مزجواهم وخالطوهم ولكنهم أولوها وطبقوها على ظواهر دينهم ولن يعدموا من الكتاب آية أو أكثر من التشابهات يستدلون بها على صحة ما ذهبوا اليه. (اتخذوا أجباهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) بمعنى أنهم اعتقدوا أنهم وسطاء بينهم وبين الله تعالى يقرّبونهم اليه ويستطرون لهم رحمته وفضله على ما فيهم من عوج وانه تعالى يدفع بهم عنهم النقم ويغفر لهم عليهم النعم وان لم يأخذوا بأسبابها الشرعية ان كانت دينية وأسبابها الطبيعية ان كانت معاشية. وليس للمنى أنهم سموهم أرباباً وآلهة أو أنهم كانوا يصلون لهم أو يعتقدون أنهم يخلقون ويرزقون. كلا ان هذا ما كان ولم يعهد في تاريخهم الى الآن. وكيف يسمون هذا النوع من تعظيم الرؤساء الروحانيين واعتقاد الامتياز لهم عبادة وهم يقولون لا يعبد الا الله؟ أم كيف يسمونهم أرباباً وآلهة وهم يقولون لا اله الا الله؟ خصوصاً اليهود منهم ولكن العبرة بالعمل والاعتقاد لا بالقول والتسمية كما علمتم آنفاً ولذلك قال الله (اتخذوا) ولم يقل (قالوا) بل كانوا يتصلون من الأقوال التي تخالف نصوص الكتاب أشد التنصل ويطبّبون ما هم فيه عليها ولو بتحريف الكلم عن مواضعه وجملة على غير المراد منه. وقد جاء في حديث البخاري وغيره (لتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعاً بذراع قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن؟) وقد صدقت أعلام النبوة وفشا في أمتنا هذا النوع من الشرك والوثنية الذي كان فيهم حتى ان بعض الفرق منا زادت على ما كان منهم بل ومن بعض الوثنيين أيضاً. اتخذوا من دون الله أولياء وبنوا لهم هياكل في مساجدهم يدعونهم مع التعظيم والتدليل والخشوع الذي لا يلاحظون مثله في الصلاة

ويزعمون انهم يقر بونهم الى الله زلنى ويقولون انهم شفعاؤهم عند الله يقضون لهم الخواصج باذنه أو يقضيها هو بواسطتهم ويقولون اننا لانقصد بذلك العبادة يعنون انهم لا يسمونه عبادة بل انتحل له المؤلون أسماء أخرى كالوصول والاستشفاع وهذه جنابة على اللغة تضم الى الجنابة على الدين . وستتكم على الوصول الآن ورحى بحث الشفاعة الى الكلام في الآخرة لانه ورد انها انما تكون فيها التسمية لانقلب الحقائق (ان هي الا أسماء سميتوها انتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان) ولو كانت التسمية تغير حقيقة المسمى لا يمكن للفقير ان يكون غنياً وللضعيف ان يصير قويا بل وللصعلوك ان يرتقي الى مصاف الملوك بكلمة يرمي بها اللسان ويكيفها الصوت .

حدثني رجل من ظرفاء النصارى في لبنان ان مسلماً اسمه محمد تنصر ودخل في رهبان دير قزحيا وسمى حنا فاجاء صوم التنحس اي الذي لا يأكلون فيه من اللحوم غير السمك ولا سمك هناك فشق عليه أكل العدس في كل يوم فأخذ ذات ليلة دجاجة من دجاج الدير ولما جنّ عليه الليل جعل يطبخها فأحس به من كان يمر عليه من الرهبان فكانوا يسألونه وهو يوارب في الجواب فنقدم واحد منهم وكشف الغطاء عن القدر وقال ماهذا (يا أخ حنا) فقال سمكة فقال الراهب انها دجاجة فقال حنا كلا انها سمكة وبعد تكرار المراجعة قال حنا للراهب وماذا يضرك لو سميتها سمكة وان كان اسمها في الاصل دجاجة فقال الراهب هذا لا يصح أبداً . عند هذا قال له حنا ماهو اسمي الآن ؟ فقال اسمك حنا فقال وماذا كان اسمي من قبل ؟ قال محمد قال اذن تغيير الاسم لا يغير الحقيقة وأنا مسلم أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله وأكل الدجاجة وانصرف من الدير في صبيحة تلك الليلة

(٢٨) بطلان هذا الشرك - يعرف بطلانه بالمقل والنقل أما العقل فانه لما نظر في هذه الاكوان البديعة النظام ولم ير منها شيئاً يمكن ان يضاف اليه الايجاد والاحكام ولا يمكن ان يكون من قذفات المصادفة والاتفاق - علم ان مصدر الابداع والانتقان قوة غيبية فمن ذلك المصدر كل شيء دقل كل من عند الله ، (صنع الله الذي اتقن كل شيء) وهو المنفرد بالايجاد والامداد وانه هو (ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى) ثم حكم بانه حيث كانت القوة الغيبية التي هي وراء الاسباب الظاهرية له وحده والسنن الطبيعية والقوى الكسبية منه فلا يتأتى وجود شيء من غير سببه الا منه ولا يجوز ان يخضع احد لاحد خضوعاً عن شعور بسلطة غيبية (وهو العبادة) الا له وحده فيجب ان يخص بهذه العبادة وان يشكر على نعم الايجاد والامداد بعبادات اخرى . هذا ما يحكم به العقل السليم وقد نطق به بعض الحكماء وغفل عنه اكثر البشر ولذلك احتجج في بيانه الى الدين . وأما النقل فقد أوضح هذا اكمل الايضاح فان القرآن ينادي بلسان عربي مبين بان هذا دين جميع النبيين ، وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ، وقال تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله واحداً لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون) وهذا تمة آية (اتخذوا احبارهم ...) المتقدمة والآيات في هذا المعنى كثيرة وهي مصرحة بان جميع الذين كانوا يدعون وتطلب منهم الحوائج - ومنهم الانبياء والملائكة - لا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعاً فضلاً عن غيرهم اقرأوا الان الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم * والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير . ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) وقد أمر سيد الانبياء بهذا

البيان (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضراً الا ما شاء الله) ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون) فحصر الله وظيفته بالانذار والتبشير ومثل هذه الآية قوله تعالى (قل اني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً) (٢) قل اني لن يجرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً (٣) الا بلاغا من الله ورسالاته) واذا كان لا يملك للناس الرشد والهداية التي هي أثر وظيفته - التبليغ - فكيف يملك لهم الضر والنفع والمطاء والمنع ؟ « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » ليس عليك هدايتهم ولكن الله يهدي من يشاء ، (٤) وكما أنزل عليه هذا وما في معناه كقوله (وما أرسلناك الا مبشراً ونذيراً . ان عليك الا البلاغ) أنزل عليه في شأن المرسلين عامة (وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين) قال البيضاوي في تفسيرها وما نرسلهم ليقترح عليهم ويتلقى بهم (فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

فهذه الايات المحكمة التي جاءت بصيغة الحصر نصوص قاطمة على ان وظيفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام التبليغ عن الله تعالى فقط ولم ترد آية واحدة تصرح بانهم وسطاء بين الله تعالى وبين خلقه فيما عدا هذا كدفع الضر وجلب النفع وتوسيع الرزق والتأثير في قلوب الخلق ونحو هذا مما يطلبه

(١) قوله الا ما شاء الله معناه تأييد النبي ومثله قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله . وقوله خالد بن فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك . وقوله (قال النار شويكم خالد بن فيها الا ما شاء الله)

(٢) في الآية احتباك أي لأملك لكم ضراً ولا نفعا ولا رشداً ولا نجواة اوضلالة فحذف من كل ما ثبت مقابله في الآخر (٣) أي ملتجأ (٤) الهداية هنا بمعنى جمال الانسان مهدياً بالتمل وتطابق بمعنى الدلالة ومنه (وانك لتهدي الى صراط مستقيم)

المنحرفون ممن دونهم كالأولياء بل الآيات تفت هذا صريحا كما ذكرنا آقا وعليه كان
 الصحابة والسلف الصالح لاسيما بالنسبة للاموات الذين ينقطع كسبهم بالموت . ولو
 فرضنا انه ورد في الكتاب أو السنة شيء ينافي ظاهره هذه النصوص القطعية
 التي هي روح الدين لكان يجب علينا ان نعلمه من المتشابه وقد علمتم حكم
 المتشابه في الدرس الماضي . على اننا - مع عدم ورود هذا - قد بلينا بقوم
 يحرفون الكلم ويفسرون القرآن برأيهم فروجوا على الناس هذا الشرك
 بتسميته توسلا وتسمية الاولياء وسيلة والوسيلة مطلوبة بقوله تعالى (وابتغوا
 اليه الوسيلة) وانما فسر أئمة الدين الوسيلة بالايان والعمل الصالح وهو تفسير
 يشهد له القرآن كله وهذه الوسيلة مطلوبة من الاولياء والانبياء كغيرهم وأنا
 أتلو عليكم في هذا آيتان كريمتان مع تفسير البيضاوي لهما وهما (قل ادعوا
 الذين زعمتم) انهم آلهة (من دونه) كالملائكة والمسيح وعزير (فلا يملكون)
 فلا يستطيعون (كشف الضر عنكم) كالمرض والفقير والقحط (ولا تحويلا) ولا
 تحويل ذلك منكم الى غيركم (أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة)
 هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة (أيهم أقرب) بدل من واو يبتغون
 أي يبتغي من هو أقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الأقرب (ويرجون
 رحمته ويخافون عذابه) كسائر العباد فكيف تزعمون انهم الهة (ان عذاب
 ربك كان محذورا) حقيقا بان يحذره كل احد حتى الرسل والملائكة اه
 حدد الله وظيفة رسله فليس لنا ان نعطيهم زيادة عما أعطاهم الله وقد
 أخبرونا عنه بانه اقرب الينا من جبل الوريد فليس لنا ان نجعل بيننا وبينه
 واسطة في غير تعليم دينه فلا ندعوا غيره لانه قال (فلا تدعوا مع الله أحدا)
 ولا نستعين الا به لاننا نناجيه كل يوم بقواه (اياك نعبد واياك نستعين) .

اما تمظيم أولئك المرشدين من الانبياء ووراثهم فانما يكون بما اذن الله تعالى به من الاقنداء بهم والصلاة عليهم والدعاء لهم واما زيارة القبور فانما اذن بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد المنع منها للاعتبار بالموت وتذكرا لآخرة كما هو مصرح به في الحديث الشريف هذا هو دين الله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)

الاجابة على

المنار والمناظر

جاءتنا جريدة المناظر الغراء من أشهر مكتوبيا على غلافها كلمات يطلب بها كاتبها الفاضل منا المود الى تلك المقالات الوطنية الضافية لاسيما التي تولف بين قلوب العناصر المختلفة في الوطن وتحثهم على التضافر والاتفاق على خدمته واعلاء مناره . فعمدنا على المجاوبة ثم نسيناها لأن الورقة فقدت من بين أيدينا ثم جاءنا في هذه الايام العدد ٣٩ من هذه الجريدة ينتقد علينا بان مواضيع الجريدة كلها دينية وانه ينبغي ان نكتب (جريدة دينية) بدلا من (علمية أدبية تهذيبية اخبارية)

ونقول في جواب رصيفتنا الفاضل أولا انا كنا نكتب تلك المقالات نعتد ما كان المنار منتشر في سوريا يقرأه المسلمون والنصارى واليهود فلما طال امدنعه من ولايات الدولة العلية وانحصر قراؤه في مسلمي مصر وتونس والجزائر ومراكش والهند والجاوه وفي نفر قليل من بني وطننا السوري في أميركا وغيرها اضطررنا الى جعل اكثر ارشاداته اسلامية ووجدنا الرغبة من القراء قوية جدا في المواضيع الاسلامية الاصلاحية التي نكتبها حتى اننا لم نكد نكتب في موضوع منها الا عن اقتراح من أحد الفضلاء أو من غير واحد منهم . على ان من رأينا النبي يوافقنا عليه كثير من العقلاء المسلمين والمسيحيين ان فهم الدين على وجهه الحقيقي الذي نشرحه في المنار هو الذي يطفى من النفوس نارة الغلو في التعصب ويقف بها عند حدود الاعتدال في المعاملة مع البعيد